نحو آخر وهي اكثر تفككاً ، فليس في « الاوديسا » تكثيف للأحداث كما في « الالياذة » . وليس فيها تشابك بين خطوطها المختلفة (رغم كون عدد الأيام ذات الأحداث تسعة ايضا) كما ان الشخوص في « الاوديسا » اكثر استقلالا منها في « الالياذة » ، فليس فيها ابطال يتمم بعضهم بعضا من حيث التكوين النفسي مثل آخيليس وهيكتور وديوميديس أوآخيليس وباتروكل ، فالعلاقات بين الشخوص في الاوديسا هي في الغالب علاقات خارجية قائمة على تسلسل الأحداث . ولكن يجب ألا ننسى ان الشاعر هنا كان يواجه مهمة صعبة للغاية هي عرض تاريخ عودة البطل إلى جزيرة ايتاكا ذلك التاريخ الذي استمر عشر سنوات ، وسرد احداث تجوال اوديسيوس طوال تلك السنوات العشر واذن فان الجزء الأكبر من تشتت الأحداث مرده إلى تسلسل الأحداث نفسه .

وعلى كل حال لايمكن الادعاء بأن بنيتي الملحمتين خاليتان من كل عيب من وجهة نظر القارىء المعاصر . فبقايا طريقة الابداع البدائية عند المغنين القدماء تبرز في الاطالة المرهقة وفي التكرار وقلة التشويق (مثلا ، في بداية الأغنية الثامنة عشرة في « الاوديسا » تروي الساحرة تسيرتسيبيا سلفا وبتفصيل كاف الأحداث التي ستكون موضوعا لهذه الاغنية كما أنها تبرز في قانون استحالة الترافق الزمني . ان هوميروس لايستطيع عرض أحداث وقعت في زمن واحد وبشكل متواز ولذا فهو يصورها في أزمنة مختلفة . وهذا مايجعل معارك هوميروس تبدو كأنها سلاسل من المبارزات ينتظر فيها كل زوج من المتبارزين دوره في صبر .

بعض صفات الشعر الهوميري :

ويمكن ان نذكر في قائمة المآخذ ذلك الهدوء « الملحمي » المزعوم . فالموضوعية المجردة واللامبالاة أمران غريبان عن الفن . وعلى الرغم من ان الهدوء الهوميري » يعتبر في احيان كثيرة شرطا ضروريا من شروط الاسلوب الملحمي ، نقول ان ذلك شرط مفتعل . فهوميروس لم يكن ابدا يتجنب اصدار الاحكام على مايجري . انه بعد ان يدفع بالممثلين إلى خشبة المسرح يكف عن التدخل ولكنه لايظل مختبئاً وراء الكواليس طوال الوقت بل كثيرا مايظهر فيتوجه بالحديث إلى آلهة الشعر أوإلى الأبطال . وقد وجد العلماء ان مجموع مداخلات هوميروس هذه يقارب خمس مقدار الملحمتين . واروع هذه المداخلات هي بدون شك تلك التشبيهات الملحمية . في التشبيه العادي مهما كان تصويريا ، تتجه كل كلمة نحو أكمل تجسيد ممكن للمشبه . فعندما يتظاهر اوديسوس بالشكوى قائلا :